ب ـ حماسة اليهود لا توصف ٠

ان وصف « الحماسة » و « الابتهاج » و « الانفعال » الذي لا مثيل له في صفوف اليهود في فلسطين ، لم يتطلب جهدا في المبالغة ٠ يكفي وصف الرقص والزغاريد والبكاء والزينة ٠٠ ولقد وصل الفرح والهياج الى درجة دفعت بغولدا مئير الى التصريح الغاضب « لا السادات ليس مسيا » (**لونوفل اوبسرفاتور** ٢٨ـ١١) ٠ ولكن اذا لم يبالغ بالوصف ، فقد بقيت المعلومات ناقصة والاستنتاجات غائبة ٠ فهذه المرة وفي جميع الصحف الفرنسية دون استثناء ، اشير الى ان انفجار الفرح هذا جرى في صفوف السفارديم الفقراء ، اليهود القادمين من البلاد العربية ٠ « التصفيق في مداخل القدس : هم ٠ الاعلام على زجاج السيارات : هم » (**لوبوان** ٢٨ـ١١) ٠ « البعض يلقي ابياتا من الشعر ، والبعض الاخر يطلق الاغاني الشعبية باللغة العربية » ٠ (**باري ماتش** ٢ـ١٢) ٠ اما **لوفيغارو** (١٩ـ٢٠ـ١١) فتذهب بعيدا : « **هناك تحرير جماعي لعقد مكبوتة منذ فترة طويلة دفعة واحدة ، اخذ البلد باسره يتكلم العربية ٠٠ هذا ليس فولكلورا ٠٠ هذه هي اسرائيل الشرق** ٠ » نعم تقول جون افريك (٢ـ١٢) « ٦٥٪ من اليهود الاسرائيليين قدموا من البلاد العربية ٠ ولهم ارتباطات عميقة بالثقافة العربية التي اصبحت ثقافة العدو » ٠

والآخرون ؟٠ ماذا عن هؤلاء الذين يشكلون ٣٥٪ من « الشعب الاسرائيلي » ٠ تشير **لوفيغارو** (١٩ـ٢٠ـ١١) الى « هذا اليهودي الفرنسي الذي قدم من مدينة ليون عام ١٩٤٦ من اجل اسرائيل والذي يصرخ يعيش مناحيم بيغن رئيس الارغون ٠ وتبين **لونوفل اوبسرفاتور** (٥ـ١٢) ان « اوساط المؤسسة هي اكثر تحفظا ٠ فالذي تحرك هو الشعب، الفقراء والسفارديم » ٠

أليس هؤلاء اليهود الفقراء ، الذين قدموا من البلاد العربية والتي اضطرت غولدا مئير الى تذكيرهم بان « مسيا لن يأتي من مصر » ٠ هم عرب وينتمون الى الطائفة اليهودية ٠ الم يكن بامكانهم ان يعودوا الى انفسهم سيكولوجيا ويعودوا الى ثقافتهم العربية في فلسطين مستقلة ديموقراطية وعلمانية ؟

ج ـ الاستقبال الحماسي في القاهرة ٠

تبدي صحيفة **لوموند** (١٩ـ١١) قلقها من نتائج زيارة السادات « التي قام بها دون اي اعداد نفسي للجماهير ٠ فنتائج العملية مرتبطة في نهاية المطاف بالوضع السياسي في مصر نفسها » ٠ لكن يبدو ان الصحيفة على خطأ ٠ فالجماهير المصرية معدة نفسيا ومعنويا وماديا لهذا الحدث ! وكذلك المراسلون الذين تدفقوا الى القاهرة ! الا اذا جرى نوع من اسقاط حماسة العرب اليهود على عرب القاهرة في اللحظة الاخيرة ، تأتي العناوين بالاحرف العريضة فوق صورة « بطل السلام » ٠ « العودة المظفرة الى القاهرة » او « الخاتمة المتألقة للمهرجان » ٠ مجلة **الاكسبرس** (٢٨ـ١١) تبدأ تقريرها بالعبارة التالية: « مليون ، مليونان ؟ لا يهم » ٠ وفي العدد نفسه نقرأ : « لقد ضمن السادات جميع وسائل النجاح ذهب الى اسرائيل يوم العيد ٠٠ الادارات والمتاجر مقفلة ، وكذلك الجامعات والمدارس التي هي مكان التحريض التقليدي في العاصمة المصرية ٠٠٠ اما في الجيش ، فقد تم ابعاد بعض العناصر المشاغبة » ٠ وكانت **الاكسبرس** قد اشارت منذ اشهر قليلة ماضية ، الى ان القاهرة طلبت بعض الاخصائيين الاميركيين من اجل اعادة تنظيم وسائل